سجين الاخلاقية السادية ، فريسة الحصر النفسي وتأنيب الضمير لم يعد يمتلك حتى « شوق الحياة ونبضها » فحياته تتبدد فى حركات وسكنات ميتة ومعادة وفي احكام مسبقة نفسيا بالمعنى الذي حدده رايزمان وفي مطالب عدوانية حمقاء بالحق في أن يكون محافظا وتافها ومروضا .

كلمة التاريخ الفاصلة

ومع ذلك فان علاقات أخرى مع اجساد أخرى تبقى ممكنة . فالحلم والشعر والمطالبة بحياة أخرى أكثر جدة تذكرنا جميعا بهذه الحقيقة . ترى هل بالامكان تحطيم القوقعة العصابية عندما تكون شاملة ؟ ترى هل ما زال بوسع المرء أن يأمل في تحقيق تحويل الحساسية الانسانية عندما يلاحظ هذه الكماشة الفيزيولوجية والسوسيولوجية التي تأخذ بخناق الفرد أي هذا العالم الاورويلي (كما وصفه الكاتب الانكليزي المتشائم اورويل) حقا وصدقا حيث يبدي كل فرد ويعيد أكثر حركاته وسكناته وعواطفه تفاهة ؟؟ لا يبدو أن جاكار يعتقد ذلك . لقد بات يخشى أن يكون حكم البورجوازي الصغير هو كلمة التاريخ الفاصلة.

يبدو ان جاكار ما زال يحتفظ في نهاية تقصيه الفلسفي والنفستحليلي لدعائم قمعنا ، لاسس حياتنا اليومية المميتة ، بأمل خجول في قدرة بعض الناس على الاستنطاق وفي قوة بعض الرسالات على الاستفهام ، في قوة قصيدة شعر وقوة مأثرة فنية . لكن الحصيلة السياسية التي يستخلصها من تحليله تبدو مغرقة في التشاؤم : يوشك الايديولوجيون ان يتعاقبوا على حكمنا ليغيروا قشور البؤس النفسي لا ليغيروا البؤس ذاته . وفي امكان القيم التقنوقراطية ان تتأبد رغم المثل العليا السياسية .

بين جدران المنفى

هنا يحق لنا ولا ريب ان نتساءل عما اذا كان جاكار لا يراكم على هواه اعراض الحصار غير عابيء بالثغرات التي لا تفتأ تظهر في صلب النظام القائم ذاته والتي سلط عليها ماركوزة الاضواء في كتاباته الاخيرة فظهور حاجات ورغبات جديدة بين أوسع جماهير الشباب وافلات الشبيبة من يد النظام ونمو حساسية انسانية جديدة والحياة اليومية التي دب منها العفن في الصميم كلها اعراض تشهد على ان النظام الاكثر انغلاقا على نفسه ليس مع ذلك في حرز حريز من التخريب الثوري . لكن لا مناص من الاعتراف بأن مشهد الحضارة الحديثة العام وانسانها كما رسمه جاكار ينطوي على شيء ما مرعب من شدة صدقه . من الجسد الى المكان ومن قمع الشهوة الى التوهين العام للمطالب الغريزية المتأصلة في اعماقنا ،يأتي جاكار على جميع الموضوعات الاساسية لنقد الحداثة نقدا اجتماعيا وتحليليا نفسيا وتكمن قوة بحثه في تماسك تحليلاته الكلي وسداد العلامات والاعراض التي يلقي عليها الاضواء . لا يتمالك الانسان ، بعد قراءته ، من التفكير في بعض افلام « تانير » (السلمندر ، شارل حي أم ميت ، الخ ..) التي هي ولا شك الامثلة النموذجية الاكثر جمالا والاكثر اثارة وتأثيرا لهذا البديل الذي شيد جاكار انطلاقا منه جميع تحليلاته : فصامي بين جدران المنفى وفصامي في الخارج . المنفى او مساكن العمال الرخيصة . ذلك هو الحيوان الذي يفترس منك القلب .

حسين قبيسي

اعلان تجاري لفرحة مصطنعة عن توفير نقود في المجتمع الرأسمالي

من نتاج الرفاه

انت !! انتم ؟؟
من أين اليوم اتيتم ؟؟؟
من واد مملوء بالسم
أم من بطن الجنكيز المرعب
من رأس الافعى المملوء بدمي
أم بقايا من يهود عادت تصلب

... ...

رائحة العفن المسموم تعم -
اليوم شوارعنا ... ...
حكام تسرق
تجار تلدغ
ايمان يحرق
ارواح تتمزق
شمس لا تشرق
مسلم يساوم
ومسيحي يقاوم
نار تأكل نارا
ورماد الحقد وحده دائم

... ...

احمل خنجرك ...
فأخوك اليوم يكمن في الشارع
اقتل من شئت
فالعدل اليوم ناعس ضائع

مصطفى الشريف

صدر مجلد
الهدف
السنة السادسة

تجليد ممتاز
كمية محدودة

تطلب من ادارة
الهدف
صندوق البريد : ٢١٢

ثمن ٣٥ ل.ل. بالاضافة لأجور البريد